

أثير الموسوي يرصد ذوبان كل شيء بألوان متصدعة

الفنان العراقي يجمع بين البيولوجي والتكنولوجي في أعمال ديجيتالية تحتفي بالتلاشي

تكاد السنتان الأخيرتان تختصران هول الانحدار في مفهوم الإنسانية وفي تجلياتها على حد السواء. ويتفاهم تأثير هذا الهول في دول الشرق الأوسط دون غيرها من المناطق في العالم، لأنها تصبح سنة بعد سنة أكثر تعاشيا مع حالة "لا شيء يقيني"، كل شيء يذوب ولا بأس بذلك. "حالة" هي أيضا عنوان لآخر معرض للفنان العراقي - البريطاني أثير الموسوي في صالة "أيام" في دبي.



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

والمُنقطة إلى ما لا نهاية، وشظايا الزجاج، ونثرات الخشب وأطراف النباتات والأغصان والأسماك والحشرات وقطع الرخام، وعناصر أخرى قادمة من عالم الإنسان البيولوجي كالقلب والدماغ والأوردة والأزحام، وكذلك التفاصيل المعدنية والصور التكنولوجية المنتجة ديجيتالياً... لائحة العناصر تطول ولا تنتهي.

لا شيء يقينيًا

وعرض المجموعة في صالة "أيام" في دبي تحت عنوان غير مختصر بلقي الضوء على مضمون اللوحات والأفكار التي شكلتها كل واحدة منها على حدة، عنوان يسقط الضوء أيضا على علاقة اللوحات المتينة ببعضها البعض من حيث المعنى الذي أراد الفنان الإشارة إليه. أما المعنى فقد جاء ناصعا في هذا العنوان "لا شيء يقيني، كل شيء يذوب ولا بأس بذلك".

الجمع بين نقيضين

لوحة الفنان أثير بشكل عام ليس من السهل استيعابها وتتطلب تفكيكا بطيئا لعناصرها التي تجسد قطعا مُتخاترة مختلفة الأحجام والألوان والأبعاد، والتي تبدو العبيد منها مشحونة بالرمزية وغنية بومضات من تاريخ المنطقة وأساطيرها.

لم يسلم من الفنان أي عنصر بصري تقريبا، لاسيما من عالم المدن والمشاهد المدنية المُفككة المُشرقة على الطبيعة قبل أن تغلب عليها، فيستدرجها إلى لوحاته.

لوحة فاضت بتفاصيل من تلك العوالم المعاصرة والعامة بالاشكال المعمارية والمنحوتات والهياكل المتكسرة العضوية، منها التي تبدو وكأنها سقطت من الفضاء لغرابيتها الفجة والخطوط اللولبية المتعرجة

لكنه نص بدأ أقل احتداما وتحللت فيه الكثير من الالتفاتات ما سمح للفراغ، وإن كان ضئيلا، بأن يقول كلمته. كما أضاف الفنان هياكل هلامية ومائية أخرى قيد التلاشي أو التكوّن وموجات

بمعارها الإسلامي والمسيحي المشترك

ويُرسم غازي أنعيم مدينة القدس وقبابها وأبراج كنائسها، كما ربط شق ثالث النضال الوطني لأهل هذه المدينة بعمارتها، فيما قدم آخرون أعمالا تروي حكايتها بشكل يوثق تراثها ويحافظ عليه.

ويُرسم غازي أنعيم مدينة القدس بعمارها الإسلامي والمسيحي المشترك

ويُرسم غازي أنعيم مدينة القدس بعمارها الإسلامي والمسيحي المشترك

ويُرسم غازي أنعيم مدينة القدس بعمارها الإسلامي والمسيحي المشترك

ويُرسم غازي أنعيم مدينة القدس بعمارها الإسلامي والمسيحي المشترك

ويُرسم غازي أنعيم مدينة القدس بعمارها الإسلامي والمسيحي المشترك

ويُرسم غازي أنعيم مدينة القدس بعمارها الإسلامي والمسيحي المشترك

ويُرسم غازي أنعيم مدينة القدس بعمارها الإسلامي والمسيحي المشترك



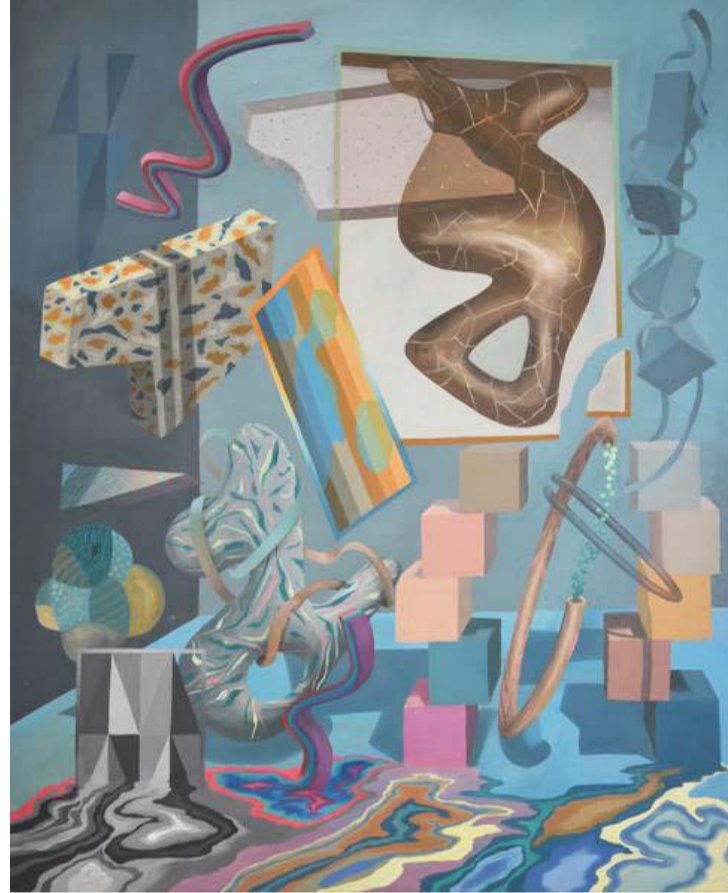
لوحة غنية بومضات من تاريخ العراق وأساطيرها



للانفجار شعرته اللونية

الفنّي بعمق التشنجات والألام التي لا يزال العراق يعيشها إلى اليوم. ويحظى الموسوي، الذي تحصل على شهادة تصميم الاتصالات في كلية سانت مارتنز في المملكة المتحدة، بمكانة مرموقة في عالم الفن؛ حيث اختير في 2007 كفنان عربي مقيم في المتحف البريطاني، إلى جانب عمله كمدرس، ثم تفرغ كفنان مقيم عام 2011 في المعرض الوطني للبرترية بلندن. وأقام معارض فردية في مختلف بلدان العالم، منها "تلاشي وتطفو" و"جبل حرب" و"قلوب الية" و"ما بعد التعرية"، وله مجموعة أعمال عنوانها "بكل الأشياء تأتي مُتباعدة" وهي كتابي أعماله في سياق واحد: جديّة الأفكار وجمالية الهيئة المحققة لها.

ليس دراميا ولا هو بالسعيد، ولكن يقع في مكان ما من "ولكن لا بأس بذلك". ويستطيع الناظر إلى أعمال أثير أن يتسوّف نضا سرديا جامعا يكتشف عن انشغال الفنان بأفكار ما زالت، على الأقل بالنسبة إلى كل مطلع على أعماله السابقة، تدور حول التصنعات الداخلية للفنان ومحاولات راب الففق القائم بين الجنسية الأصلية وتلك التي حصل عليها بعد استقراره في المنفى. وتنسحب أهمية ما طرحه الفنان في لوحاته على كل عراقي غادر بلاده، لاسيما في الثمانينات من القرن الفائت، ليستقر في المنفى كما فعل أثير. وأثير الموسوي المولود سنة 1982 لم يعيش سنوات الحرب ولا القهر الذي تناسل منها، ولكنه معني من خلال نصه



هياكل هلامية ومائية قيد التلاشي

الضخامة والتصلّب وإنما أيضا عبر الوان باستيل رقيقة حينما وشفاقة حينما آخر تأخذنا أكثر فأكثر إلى عمق اللوحة. وهذا "اللابأس" الجلي في اللوحات، أو على الأقل في معظمها، هو نوع من المهاندسة والقبول بالامر الواقع، ريثما يحدث أمر ما تنتقل فيه اللوحة إلى مرحلة قادمة تبشر بقدموها. وإذا كان نمسا مشهد سينمائي يستطيع أن يعبر عن النظام في الفوضى وينقل "جمالية" بل شعرية الانفجار، فسجنده حتما في سلسلة مشاهد الانفجار أواخر فيلم "دايريسكي بوينت" للمخرج أنطونيوني المنجز في عام 1969، والذي بلغت مدته ما يقارب أربع دقائق فقط، حيث ازداد فيه تجردا وشعرية لينتهي الفيلم بمشهد هادئ

مُبعثرة تغوص بين الطبقات ومساحات خلست من التوترات والشحنات المغناطيسية، لتؤكد أن "لا شيء يقيني، كل شيء يذوب".

نص الفنان البصري يمتلك من ناحية مقومات جمالية لونية تزيينية، ومن ناحية أخرى يظهر مشبعا بالمعاني والرموز

أما "ولا بأس بذلك"، وهو التعبير المُتمّم للعنوان، فلربما تجلّى ليس فقط "بشفاة" موجودات العمل الفني من

«القدس بوابة الأرض إلى السماء» في معرض عربي بالأردن

ويرسم محمود صادق في لوحة تجمعت فيها كل ألوان العلم الفلسطيني، الأسود والأحمر والأخضر والأبيض، فلسطينيات منتشرات بين أسطح بيوتهم وأخراب في طريقهم إلى سوق الحي ربما لقضاء حاجيات أسرهم، وهن مرتديات عن تقصد ممنهج ملاسهن التقليدية رمز هويتهم وأرضهن.

المعرض يتضمن ما يقارب الأربعين لوحة احتفت بهويتها الفلسطينية والإسلامية والمسيحية

وصاقف حاصل على درجة البكالوريوس في الفنون الجميلة (تصوير) جامعة بغداد في العام 1970 وماجستير فنون جميلة (تصوير) جامعة جنوب كارولينا بالولايات المتحدة في العام 1980 ودكتوراه فنون جميلة جامعة ولاية فلوريدا الأميركية 1983.

عمل عميدا لكلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك 2005 - 2007، وعميدا لكلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية 2010 - 2012. أقام أكثر من ثلاثين معرضا فرديا في عمان وبيروت والولايات المتحدة. كما شارك في 130 معرضا جماعيا في الأردن والخارج. وأبرز أعماله الفنون المشاركين في المعرض من خلال لوحاتهم التي تناولوا على مسطحاتها مدينة القدس وعروبته وهويتها الفلسطينية والإسلامية والمسيحية في مواجهة تهديدها على يد الاحتلال، كما أكدوا على حق استعادتها بكل الوسائل الممكنة لتكون عاصمة الدولة الفلسطينية.

صمّم العشرات من الميديايات التذكارية والمُسات من شعارات المؤسسات ومثلها من الطابع، وله العشرات من اللوحات في عدد من المتاحف العربية والأوروبية. أما رائد قطناني فيقدم لوحة مشبعة بالمفاهيم والرموز، راسما فيها بابا نصف مفتوح على مدينة القدس العامرة بمعمارها العربي الإسلامي التليد، وقد علقت على جدار البيت الكوفية الفلسطينية رمز الهوية الوطنية، وفي قفل الباب مفتاح كبير يشير إلى حق العودة.

وقطناني من مواليد سوريا عام 1973، حاصل على بكالوريوس فنون جميلة قسم الاتصالات البصرية والإعلان في كلية الفنون في جامعة دمشق عام 1995، وهو مصمّم ومدرّب فنون وتصميم جرافيك، مقيم في الأردن منذ العام 2013. أقام ستة معارض شخصية في الأردن، وإسطنبول وبريطانيا، وله العديد من المشاركات في المعارض الجماعية في عدد من دول العالم.

وتصمّم أبة أبوغزالة بين الخط العربي ورسم المازن والقصاب في لوحته العاكسة بدورها لهوية القدس الإسلامية وفلسطين العربية، ليكون الحرف العربي شاهدا وكاتب في الآن ذاته لتاريخ بلد سينهض يوما من تحت الردم. وأبوغزالة من مواليد 1991 بالأردن، وهي فنانة بصرية متعددة الاتجاهات مقيمة في عمّان. حصلت على درجة البكالوريوس في الفنون البصرية "الرسم والتصوير" من الجامعة الأردنية بامتياز. كما أنها حاصلة على عدة منح إنتاجية وشاركت في العديد من المعارض الجماعية في الأردن ولبنان والبحرين وتركيا وفلسطين والسعودية وإيطاليا.

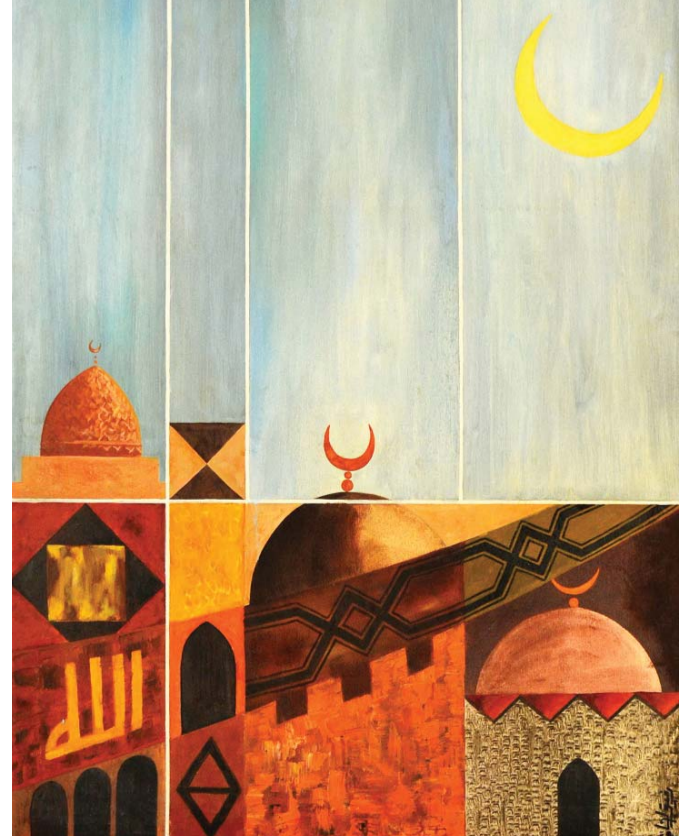
الغرافيك بكلية الفنون الجميلة بدمشق في العام 1985. ترأس رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين من عام 2008 وحتى 2016، وكذلك كان نائب رئيس اتحاد التشكيليين العرب، وهو مؤسس ورئيس تحرير سابق لمجلة "التشكيل العربي"، كما ترأس العديد من الفعاليات الفنية في العديد من الدول، وشارك في مؤتمرات وندوات وملتقيات تشكيلية محلية وعربية. وله أربعة معارض شخصية في سوريا، وهناك مقتنيات له لدى مؤسسات حكومية وأهلية وأفراد ومتاحف في أنحاء العالم.

أما الفنان رفيق اللحام، فيقدم الهلال مكررا في أكثر من زاوية من لوحته، وكأنه يعلن بالتصريح قبل التلميح هوية القدس الإسلامية، فنجد الهلال في كبد السماء معلنا عن بداية دورة قمرية جديدة ومجددة لإعادة كتابة تاريخ القدس، ونجد الهلال أيضا يحتل قباب المساجد في ثلاث مواضع متناظرة ومتتابعة، ما يعلي انتشاء القدس مرة أخرى إلى الهوية الإسلامية والعربية، ليغدو الهلال سيد الأرض والسماء.

واللحام من مواليد دمشق في العام 1931، وفنان تشكيلي كان في بدايته رساما معماريا، وهو أحد مؤسسي رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين في أوائل الخمسينات من القرن الماضي والتي ترأسها عام 1979، وكذلك من مؤسسي اتحاد الفنانين التشكيليين العرب عام 1971. يُعد من الأعلام الثقافية لمدينة عمّان، حيث يُطلق عليه لقب شيخ الفنانين الأردنيين. نال جائزة الدولة التقديرية للفنون التشكيلية في العام 1991، وجائزة رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين في العام 1993، وأقام العديد من المعارض الفردية، وشارك في العديد من المعارض الأردنية والعربية والدولة.

والمداخل وبقباب ومازن كنائسها ومساجدها في اتساق جميمي بين الهلال والصليب في مشهد نهاري ساطع الأمل، وكأنه تشير بصري بعودة الأرض إلى الفلسطينيين وإن طال الأمد.

وأنعيم من مواليد صوريف / الخليل في العام 1960، تخرج في قسم



الهلال سيد الأرض والسماء (لوحة للفنان رفيق اللحام)